الأسس الفكرية والفلسفة الفيتومنيولوجية حول التجريب في الأعمال التصويرية الجدارية

Basic Thoughts and phytomnological philosophy on experimentation in mural artworks

أ.م.د/ سامية فوزي على عبد الله

أستاذ مساعد بقسم الزخرفة، المعهد العالي للفنون التطبيقية، أكاديمية القاهرة الجديدة، التجمع الخامس، مصر

Assist. Prof. Dr. Samia Fawzy Ali Abdullah

Assistant professor in decoration department, higher institute for applied art, New Cairo academy, fifth settlement, Egypt

Dr.samia2@yahoo.com

الملخص:

التجريب هو أحد أساليب الأداء الفني، وهو يعد كنشاط إبداعي لمجموعة من التخطيطات لإنجاز وتطوير العمل الفني؛ بحثًا عن جوانب تشكيلية مختلفة، أو إبداعية جديدة، أو إظهارً للرؤي الجمالية المختلفة للموضوع بصورة معاصرة؛ فقد اختلف متلقي اليوم عن متلقي الأمس، وذلك يهيئ العقل والحس للإدراك.

وبما أن العين هي العضو المستقبل لهذا الشكل الجديد و المبتكر من الأعمال الفنية في مجال التصوير الجداري ، يُصبح بإمكاننا تَسْمِيتها بالإدراك الحسي البصري. فالمنهجية الفيتومنيولوجية **"phytomnological methodolgy"** بمثابة إعادة تخيّل الواقع بهدف فهمه، كما تعد عملية ربط الذات بالموضوع، وهي عملية ترفض ربطه بأحداث سابقة، أو تبريره بخلفيات ما ورائية؛ فهي تهدف إلى اكتشاف سره في إطار الحالة الوجدانية التي سماها ياشلار **"Yashlar"** حالة من التقمص الوجداني المبدع للأشخاص والأحداث؛ بحيث تُعبّر عن الواقع الفعلي. فالفنان يمتلك وعيًا ملهمًا يُعيد به تكوين ما تلقاه من صور بصرية، ومشاعر إنسانية، وأفكار ومفاهيم مختلفة؛ لكي يصبح العمل التصويري ذا شكل جديد و مبتكر، ولغة مشتركة مع المتلقي .

تعاظمت قيمه التجريب **"experimentation value"** في العملية الفنية الإبداعية في بناء عمل التصوير الجداري؛ حيث يقوم الفنان الجداري بمحاولات مستمرة بحثًا و سعيا منه عن علاقات تشكيلية جديدة بإمكانيات وتقنيات عديدة تنبع بصفة أساسية من البيئة التي نشأ منها الفنان مع إطلاعه على ثقافات أخرى، كما يركز على إدماج العمليات العقلية للمتلقي؛ لكي يرى فكرة العمل، ويدخل في غمار العملية الفنية التي تساهم في تكوين تصميمات جدارية بروح حديثة يقدمها الفنان للمتلقي كأنه يراها لأول مرة. ويهدف البحث إلى كشف التحولات الفلسفية الفيتومينولوجية وعلاقتها بالتجريب في التصوير الجداري المعاصر حيث يعتمد العمل الفني للتصوير الجداري على الفكر و المفهوم.

الكلمات المفتاحية:

الفلسفة الفيتومينولوجية، فلسفة التجريب، التصوير الجداري، رؤية تصميمية حدسية، رؤية منطقية للتصميم

Abstract

Experimentation is one of the methods of artistic performance, and a creative activity for a group of plans that preceded the completion and development of artistic work in search of different forms or new creative aspects, and it may be in showing different aesthetic visions for the subject in a contemporary way, as people of yesterday is not people of today, which prepares the mind and the sense for perception. . And since the eye here is the receiving device of this new form of visual work, we can call it visual perception. The phytomnological methodolgy is

a re-imagination of reality in order to understand it, a process that refuses to link it to past events, or to justify it with metaphysical backgrounds, but to discover its secret in the context of the emotional state that is called (Yashlar) "a state of creative spiritual state of people and events to express the actual reality of it. The artist has an inspiring awareness with which he reconstructs the visual images, human feelings, ideas and concepts he received so that the artwork becomes a new form that has a common language with the recipient.

The creation of a mural work in which the value of experimentation in the creativity process has increased, so the mural artist makes continuous attempts in search of new formative relationships with many capabilities and techniques, and focuses on integrating the mental processes of the receiver in order to see the idea of the art work and enter into the artistic process that contributes to the formation of mural designs with a contemporary spirit presented by the artist to the viewer as if it is seen for the first time, and the research aims to uncover the phytomenological transformations and their relationship to experimentation in contemporary mural photography.

Keywords:

phytomnological philosophy, philosophy of experimentation, Mural photography, intuitive design vision, logical view of design.

المقدمة:

يقوم الفنان المعاصر بعمل محاولات تجريبية مستمرة بحثًا عن كل جديد، خاصة عندما يكون العمل الفني معبرًا عن الواقع المليء بالصراعات السياسية والاقتصادية، فقد أثبت الفن الجداري على مر العصور المختلفة أنه كلما تمكنت روح التجريب وهيمنت على الفنانين راحوا يبحثون عن كل جديد، مستخدمين في ذلك النظريات الفلسفية والتقدم التكنولوجي الذي استحوذ على مساحات متزايدة من خيال الفنانين المعاصرين؛ مما أدى إلى تغير معايير القيم الجمالية للعمل الفني، وأصبح فنانو التصوير الجداري الذين يرغبون في إحداث حركة تقدمية يستلهمون من النظريات الفكرية بمبادئها العلمية والفلسفية المختلفة، ويميلون إلى السير في خط أقرب إلى التوازن مع تلك القفزات العلمية والفلسفية الهائلة، وذلك باستحداث الخامات والموضوعات والتقنيات المختلفة؛ بهدف الارتقاء بالناحية الجمالية.

يعتمد التجريب على الثقافة النابعة من البيئة، مع الاطلاع على الثقافات الأخرى. ومع التطور العلمي والتكنولوجي أحدث التجريب ثورة في ميادين الفنون والعلوم، وأصبح الفنانون المعاصرون يستلهمون أعمالهم من النظريات الفكرية بمبادئها العلمية والفلسفية المختلفة؛ مما دفع الحركات الفنية للسير في خط متوازٍ مع النظريات الفكرية والفلسفية. فلابد أن يصبح الفن ملازمًا لتلك القفزات العلمية، ومصاحبًا لركب التقدم، وذلك باستحداث الخامات والموضوعات التي يتناولها، والتقنيات التي يستخدمها؛ من أجل الارتقاء بالوعي الجمالي، والوصول إلى الهدف المقصود، ومن ثَمَّ تنعكس تلك الفنون على المجتمع بشكل إيجابي، وبخاصة التصوير الجداري.

تعتمد الفلسفة الفيتومينولوجية على ربط الذات بالموضوع، سواء كان خيالًا أو استحضارًا للصورة الذهنية. كما أن الانفتاح على العالم قد أدى إلى اتساع إدراك ومعرفة الفنان، وحثه ذلك على عمليات التجريب المستمرة.

لا يقتصر الفن المعاصر على التقنيات فقط، وإنما اعتمد أيضًا على التحولات الفكرية والفلسفية في الأعمال التصويرية الجدارية المعاصرة؛ فالأعمال تعتمد على الفكر والمفهوم، ومع ذلك يظل للحدس دور مهم في التعبير وإثراء الدلالات الجوهرية.

مشكلة البحث:

هل للتغيرات الفلسفية للفيتومينولوجية **"philosophical phytomenology"** علاقة بمفهوم التجريب في الأعمال التصويرية الجدارية المعاصرة؟

أهداف البحث:

- الكشف عن التحولات الفلسفية الفيتومينولوجية في الفن التي تعدّ مدخلًا للتعبير الفني المعاصر.
- الاستفادة من مفهوم التجريب كمدخل للتعبير الفني في أعمال التصوير الجداري المعاصر؛ من أجل الوصول إلى صيغ فنية توليفية لعمل تصميمات جدارية معاصرة تتميز بالجمع بين الفكر الإبداعي والفلسفي والتجريبي.

أهمية البحث:

- يُسهم في كشف أثر التحولات الفلسفية الفيتومينولوجية **"philosophical phytomenology"** في فن التصوير الجداري.
- يساعد على الاستفادة من العملية التصميمية والنظريات العلمية.
- يُسهم في الإثراء العلمي والمعرفي فيما يتعلق بمفهوم التجريب.
- يؤكد على المستجدات الفكرية والفلسفية التي تعمل على تكوين رؤية واضحة للأعمال الفنية.

حدود البحث:

دراسة ورصد التحولات الفلسفية الفيتومينولوجية لمفهوم التجريب في بعض الأعمال التصويرية الجدارية الحديثة.

منهجية البحث:

المنهج الوصفي التحليلي: يصف تأثير الفلسفة الفيتومينولوجية **"phytomnological"**، ويحلل بعض الأعمال التصويرية الجدارية الملائمة لهذه الدراسة.

مفهوم الفيتومينولوجية:

تعدّ الفيتومينولوجية **"phytomnological"** منهجًا للبحث والدراسة والتجارب، وهي تعتمد على الإدراك والوعي والموضوع، أي أن الرؤية سواء كانت رؤية الفنان الإبداعية، أم رؤية المتلقي للعمل الفني فإنها تعدّ انفتاحًا على الأشياء أو حضورها، وليست نمطًا من التفكير، بل مجالًا من مجالات الإحساس. ويبدأ الإدراك الحسي بالرؤية أولاً، ثم السطح المحسوس، ثم يتوغل داخله دون التخلي عن الرؤية ذاتها.

قد أكد إدموند هوسرل **"Edmond Housriel"** (١٨٥٩-١٩٣٨) أن الفيتومينولوجية هي الوصف السيكولوجي المختص لأفعال الفكر، ومن خلالها يمكننا أن نصل إلى الموضوعات المنطقية دون السعي وراء تفسير تلك الأفعال. وتقول فلسفة ميرلويونتي **"Merlyonty"** أن الذات الواعية تنتقل عبر إدراك التجارب المُعاشة في العالم، أي أن الإدراك عبارة عن بُعد حيوي وإيجابي يساعد على الانفتاح على العالم المعاش.

كما استطاع ميرلويونتي أن يتجاوز المناقشات العقيمة التي تصف الإبداع بأنه نتاج عبقرية ما، مؤكدًا على العلاقات المتبادلة بين الرائي والمرئي وخبرة الفنان.

اعتمد جاستون باشلا **"Gaston Bashla"** في فلسفته على الفيتومينولوجية باعتبارها تقرب وتدمج العقلانية والميتافيزيقيا، سواء في اختيار الموضوعات أو معالجتها. كما نكتشف من خلالها الفلسفة التي تمكن من التأمل والوعي عند مقارنة الأشياء.

كما أن الفيتومينولوجية تساعد على استعادة ذاتية الصورة وعلى الاهتمام بالأمر المباشر الحقيقي، أي الأمور المعقولة بوصفها معطاة في الفكر، فهي تركيبات تحمل الدلالة والمعنى، وتتألف من الحقيقة المعقولة لمعطيات التجربة، وأهمها منهج التغيرات التخيلية، والوصول إلى معرفة ماهية الموضوع. لذا علينا أن نخضع الموضوع لتغيرات كثيرة بحيث نستطيع تحديد العناصر المهمة فيه وإدراكها والحكم عليها.

تقوم الفيتومينولوجية باستخلاص الموضوعات حسب مناطقها الوجودية حتى الوصول إلى تصنيف المناطق المادية أو الصورية؛ فالطبيعة تحدد الماهيات المشتركة التي تحددها حال ظهورها في الطبيعة مثل الأشياء الحية المتحركة. وتضم منطقة الشعور كل الماهيات التي تشترك في كونها نشاطًا واعيًا مثل التفكير، والإحساس، والإدراك، والتخيل.

ترتكز الفيتومينولوجية على بُعد الإدراك الحسي؛ فهو المجال الذي تتجلى فيه أفكار الإنسان، وتتحقق فيه إدراكاته الحسية خلال التجريب الإبداعي. وما دام الفنان موجودًا فيه فبإمكانه أن يتعرف على نفسه داخله؛ فالحقيقة التي يبحث عنها هي جزء منه يشارك في وجوده بالبحث والدراسة والتجريب. من هنا تعد الفيتومينولوجية البوابة التي تمكّن الفنان من الكشف عن كل ما يحيط به، وإعادة النظر في مسلماته، ومواكبة متغيرات العصر الحالي.

مفهوم فلسفة التجريب:

تميزت الفلسفة التجريبية الحديثة بالفكر والاعتماد على الملاحظة والتجريب والاستنتاج، وهي تؤثر تأثيرًا مباشرًا على كافة المجالات العامة وأهمها المجالات الفنية التي تتمثل في استفادة الفن من الرؤى الجديدة التي يقدمها العلم والتكنولوجيا.

لا يؤمن التجريبيون بالغيبيات، ولا يملكون فلسفة ميتافيزيقية "Metaphysical philosophy" تبحث في ما تدركه حواسنا، أو ما نراه ونسمعه ونحسه. كثير من الفنانين قد صرحوا بأن الاكتشافات العلمية أوضحت لهم الرؤية. وجلّت اتجاهاتهم الفنية، وفتحت لهم أفاقًا جديدة من عمليات التجريب، وهو ما أكده الألماني هوفمان "Hoffman" (١٧٧٦-١٨٢٢).

لقد استمر النهج التجريبي خلال العصور المختلفة حتى ظهرت الفلسفة الأوربية المعاصرة التي يرجع ظهورها إلى منتصف القرن التاسع عشر، في الفترة ما بين (١٩٢٠-١٨٥٠)، حيث تأثرت بالتغيرات والتكنولوجيا، وبظهور نظريات الفلسفة وعلم النفس، مثل الفلسفة الفيتومينولوجية وتفسيراتها لماهية العملية الإبداعية، وكيفية إدراك العمل الفني، ودراسة العلاقة بين أجزاء العمل الفني والتأثير الكلي الناتج. وقد ساهم كل ذلك في تدعيم الفلسفة الجديدة من خلال تغيير الأفكار القديمة عن المرئي وغير المرئي. وفيها يحاول الفنان أن يقدم كل جديد منسجمًا مع روح العصر، ومعبرًا عن نفسه وبيئته وثقافته. بالإضافة إلى أن تغيير الطريقة التي تتناول التصميم تتطلب فكرًا جديدًا ومستوى غير مألوف من الرؤية.

التصميم وعلاقته بالفلسفة الفيتومينولوجية والنظريات العلمية:

التصميم عملية مركبة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالإبداع وابتكار ما يعدّ جديدًا وغير مؤلوف من حيث الكيف، وهو يرتبط بالنفع والجمال، وبالتكنولوجيا والمعطيات العلمية العصرية. وتعتمد عملية التصميم على قدرة المصمم على الابتكار واستغلال ثقافته وقدراته التخيلية على التحليل، واستثمار مهاراته في خلق عمل جديد ومبتكر.

بالإضافة إلى امتلاكه للمعلومات الخاصة بالتقنية، والدراسات الإنسانية، وبالحلول المطروحة، والميول المستقبلية. ويتضمن التصميم معنى التكوين، ويرتبط معناه بالمصطلحات المختلفة التي يفهم منها وحدة البناء وشكله العام.

هناك بعض التعريفات الخاصة بالتصميم والعملية التصميمية منها:

- التصميم هو عملية كاملة لتخطيط شيء ما، وإنشائه بطريقة مرضية، تنسَّق فيه العناصر بحيث تصبح وحدة تعبيرية واحدة.

- التصميم هو الحل الأمثل لتسديد مجموعة من الاحتياجات الحقيقية في ظل مجموعة معينة من الظروف؛ فهو نشاط يرتبط بالإنسان وبالمجتمع ككل؛ لأنه يرتبط بالمهارات التي تمكن الإنسان من تكييف الأشياء كي تناسبه؛ لذلك يرتبط التصميم بالإنسان باعتباره المستهلك والمصمم و المنتج، ويتم كل ذلك في إطار البيئة. وبه تُجسد الأفكار الهادفة الموضوعة مسبقًا، والتي ترتبط بوسيلة التنفيذ، والمكان المعدة له.

- التصميم هو ما يمثل العملية الإدراكية داخل العقل، والتي ترتبط بقدرات ومهارات الشخص القائم عليه، بحيث يقوم بالتخطيط والتنظيم اعتمادًا على الأسس العلمية التي تُظهر الغرض الوظيفي المحسوس للعمل فني.

يتضح مما سبق مدى صعوبة تحديد وتعريف العملية التصميمية؛ فالتباين الشديد بين التعريفات السابقة يؤكد أن العملية التصميمية تحتوي على الكثير من المفردات التي يصعب تحديد نوعها.

أوضح "Brookes" أن هناك أربع نظريات تفسر العلاقة بين النظريات والتطبيق في مجال التصميم والنظرية التقليدية "Imitionalism" وهي الفكرة التي سيطرت طويلًا على الفنون باعتبار أن الفن تقليد للطبيعة النظرية العاطفية "Emottional" التي تعُد الفن تعبيرًا عن العواطف والانفعالات. أما النظرية الشكلية "Formalism" فهي أحد مميزات عمليات التصميم التي لا يتم التصميم إلا بها؛ فمن خلالها يمكن التعبير عن الأصالة والتخيل والشخصية، فالشكل هو أحد عناصر التصميم، وهو يتضمن الخط واللون والدرجة اللونية والكتلة وغيرها.

بالإضافة إلى النظرية الوظيفية "Functionalism" وهي أكثر ارتباطًا بالتصميم خاصة في القرن الحالي. ومن خلال التصميم يصبح الجانب الوظيفي أكثر تحديدًا للغرض المنفَّذ من أجله.

المصمم المبدع هو ضمير مجتمعه، ورمز إرادته، والشاهد على عصره، والمعبر عن ثقافته، وهو مولد الأفكار وصانعها، وهو يضم مزيجًا من الاستعدادات والمهارات الذاتية والمكتسبة التي تُستخدم في أعمال محسوبة يعبر بها عن تصوراته في الوصول إلى فكرة أو حل لموقف ما بحرية وانطلاق.

وصف باردى "Barde" المصممَ بأنه الشخص الذي يترجم الأشكال والحاجات التي تخص أفراد وسطه، مقترحًا الأفكار التصميمية ومصادرها، ومهتمًا بانعكاساتها المختلفة على المستفيدين على المدى الطويل، ومن ثم فإن المصمم المبدع هو القادر على التعبير عن رؤيته الشخصية ممزوجة بخبرة مهنية إزاء موقف ما، وإدراك أوجه النقص والقصور فيها، ومن ثم الخروج بأفكار وحلول لها سمة إبداعية تجعله يتفاعل مع وسطه، ويعالج ثغراته بحذر وذكاء.

هناك رؤيتان للتصميم وهما:

أ. رؤية تصميمية حدسية (إبداعية):

هي رؤية ينتج عنها تعدد الصياغات الإبداعية، المتعلقة بالتصميم، وتحمل اتجاهات متنوعة تعتمد على الفكر الحدسي "Iintuitive Tthincking"، والخيال الخصب، والطلاقة والأصالة والمرونة، والقفزات الاستبصارية؛ من أجل تحقيق تلك الصياغات. ويتطلب ذلك قاعدة عريضة من المعلومات المتعلقة بالموقف التصميمي، بالإضافة إلى المهارات والاستعدادات الشخصية. ورغم أهمية دور هذه الرؤية في إفراز العديد من البدائل والحلول، نجد أن هذه الحلول غالبًا ما تحكمها محددات تتعلق بأولويات ما يطلبه التصميم والعلاقات التشكيلية والأساليب التنفيذية وغير ذلك مما يحقق المنظومة التصميمية، والتى تساعد المصمم على إيجاد أفكار رئيسية تجريدية، وهو ما يطلق عليه التجريد الطبيعي.

ب. رؤية منطقية للتصميم:

تقوم تلك الرؤية على أساس الصياغات التصميمية للموضوعات الفنية المصورة وفقًا للعمليات العقلية " **Rational Processes**"، ويكون ذلك بإلمام وإدراك الإفرازات الإبداعية المتعلقة بأحد الاتجاهات الفكرية وفق طرق قياسية معيارية للبحث عن حلول صحيحة، تستخدم في تقليل بدائل الحلول المتاحة، وهو أمر يتطلب تغليب الأحكام المنطقية بصورة كبيرة، والقدرة على إنتاج أفكار جديدة، أو اكتشاف الصفات الأساسية للأشكال، وإعادة بنائها بما يتناسب مع الخامات المستخدمة التى تساعد على تنمية المهارات الفكرية والإدراكية والتخيلية عن طريق التجريب باستخدام الوسائط المختلفة.

لذلك يتصف المصمم المبدع بعدد من الخصائص والقدرات التي تمكنه من إعادة الصياغة ووضع استراتيجية محددة لمعالجة الظواهر بأسلوب جديد. كما يتصف بالقدرة على الحكم والتقييم والاختبار. وقد تحقق يارون **"Yaron"** من تفضيل المصممين المبدعين للتعاقد والاستقلالية في الأحكام. وذكر وينر **"Winer"** ضرورة توافر ثلاثة شروط وجدانية للمصمم وهي: المخاطرة، والمثابرة والإصرار، والولع الشديد بالتسديد. أما ماريز **"Marez"** فأكد على ضرورة أن ينبذ المصمم الأفكار المألوفة والمقلدة، وأن يهتم بالموقف ويدرك أبعاده الفيزيقية، وأن يكون مرنًا في المواقف العقلية والوجدانية.

وقد حاول ميخائيل **"Mekaile"** أن يدمج هذه القدرات في نقاط منها: التفاعل مع البيئة المحيطة، والقدرة على التكثيف والتلخيص، والقفز إلى المجهول، مع الجرأة والإقدام والثقة بالنفس، واستخدام الخيال المبدع القادر على التجريد والتحليل والتركيب لاكتشاف علاقات جديدة من الظواهر المحيطة، واستنتاج قوانينها . وركز دورانس **"Toranse"** على أهمية إلمام المصمم المبدع بالقدرات البنائية **"Constructiveness"** والاكتشافية **"Inventiveness"** في صياغة الفرضيات والنتائج. وأضاف تايلور **"Taylor"** أن حب الاستطلاع، والرغبة في الاستقصاء والاستكشاف، واستخدام البراهين والعلاقات السببية، وتفهم الفرضيات، والميل للتفاعل مع المشكلات تؤثر كلها على المصمم المبدع.

الفكر التجريبي الإبداعي عند فناني التصوير الجداري:

يُعد الفكر التجريبي الإبداعي أحد المناهج العلمية التي تكشف للفنان الجوانب التي لم يكن على علم بها قبل ذلك. مما يدفع الكثير من المصورين الجداريين للتجريب المستمر والبحث عن القوانين الأساسية لبناء العمل الفني؛ حتى أصبح فنانو التصوير الجداري يستخدمون مختلف الخامات والتقنيات التي يستطيعون من خلالها تحقيق المفاهيم والأفكار والقيم التعبيرية والتشكيلية وتحويلها إلى رسالة مهمة؛ مما أدى إلى تغيير الرؤية التعبيرية للعمل الفني، التي تعمل على زيادة المخزون البصري، حيث يهتم الفنان بالمثير والمحسوس من الأشياء المحيطة به؛ من أجل تمثيلها وإدراكها. ويحدث الارتداد إلى الشعور أثناء العملية الإبداعية؛ لإدراك الأشياء انطلاقًا من مفهوم الظاهر الذي يحتفظ بالوجود الواقعي، وإدراك الذات لها فيما يسمى بالفيتومينولوجية.

تعد ممارسة التجريب قدرة أساسية ومكتسبة تتيح الفرصة لتجديد نماذج التفكير المختلفة، وإيجاد مجموعة من الحلول وراء فكر معين، ومعرفة المزيد من العلاقات التي تشكل خبرة معينة في السلوك، كما تبين الرؤية الفنية الواعية والملاحظة الدقيقة لمتغيرات الظواهر.

ويؤكد جيلفورد أن التفكير الإبداعي افتراضي يتميز بالبحث والانطلاق في اتجاهات متعددة، وهو ما يدعو إلى التجديد بمفهوم الفكر الإبداعي من خلال الوصول إلى صياغات وحلول جديدة، سواء كانت للموضوع أو للعنصر التشكيلي. ومن خلال ممارسة الأسلوب التجريبي يُصبح التجريب سلوكًا يساعد على نمو التفكير والإبداع والعلاقات التشكيلية في الأعمال الفنية.

لقد أصبحت الأعمال الفنية الجدارية عملية إبداعية تجريبية ابتكارية؛ فهي تتيح مجالًا واسعًا، وتفتح اتجاهات مختلفة أمام المصور الجداري؛ مما يسهل تعامله مع عناصر وأسس التصميم في المجال الفني؛ ويحقق الأفكار والمفاهيم من خلال التجريب الذي تتجلى فيه أفكاره وتتحقق فيه الإدراكات الحسية، بالإضافة إلى تطويع الخامات والتقنيات المناسبة للتعبير عن المفاهيم والأفكار والقيم التعبيرية في الأعمال التصويرية الجدارية على مر العصور المختلفة.

الفنان دافيد الفارو سيكيريوس "David Alfaro Siqueiros"

يُعد الفنان سيكيريوس من أفضل الأمثلة كمصمم جداري؛ حيث تميزت أعماله بالابتكارات الفنية لعصر الصناعة الحديثة، فقط واجهت فلسفته في معظم أعماله الكثير من الصعاب التي تتطلب منهجًا مبتكرًا، ومثال ذلك شكل رقم (١) جدارية مدينة كوينارد الفنية لمواجهة المطر والشمس والجدران الخرسانية الصلبة؛ فعندما قام الفنان بالرسم على الجدران توصّل إلى حل يضمن الرسم على خليط من الإسمنت الأبيض والرمل قبل أن يجف، لكنه لاحظ عند التنفيذ أن الإسمنت يجف بسرعة في الشمس، مما يسمح برسم مساحات صغيرة فقط، وليحل هذه المشكلة تخلص من الفرشاة، واستخدم مسدس رش وضاغط هواء، وبذلك استطاع أن يرسم على مساحات كبيرة باستخدام هذه الأدوات. كما استخدم الأساليب المبتكرة الأخرى مثل الكاميرا والصور المتحركة؛ لتساعده على نقل الرسومات على الحائط بعد الرسم على الورق، وهو أسلوب البروجيكتور "projector light show". يؤكد هذا التصرف على رفض الفنان للمواد والأساليب القديمة، وميله إلى الابتكار الجذري. في الجداريات شكل رقم (٢) تمرين تشكيلي وهو من أكثر التصميمات الجدارية التي توضح أفكار شيكيروس الإبداعية، واستخدامه للأساليب والمواد الحديثة التي لها تأثير كبير على فن التصوير الجداري الحديث. يُعد هذا العمل الفني ابتكارًا مذهلاً برغم تشابه عناصر إجراءات العمل من حيث استخدام مسدس الرش في التلوين إلى جانب الفرشاة التقليدية والكاميرا أو البروجيكتور في تكبير التصميم بحجم التنفيذ في أعماله السابقة، ولكن ما يميز أعماله ويجعلها مبتكرة وجديدة هو تنفيذها في غرفة على شكل نفق، وكأن التقييم يلائم الخصائص المعمارية للحجرة مع الاهتمام بحركة المشاهدين في الحجرة، ويعد هذا العمل الفني أول تنفيذ عملي متعدد الجوانب، وهو يتضمن التحرك داخل الحجرة لمعرفة المناطق التي يُفضَّل رؤية الجدارية منها. كما تظهر في هذه الجدارية الخصائص الحيوية للتصميم.

شكل رقم ١ عمل فني للفنان دايفيد الفارو سيكيريوس

وقد ساعد على ذلك الشكل الأسطواني للحجرة، والأسطح المنحنية. ويعد هذا العمل الفني مجموعة من الممارسات الفنية المبتكرة. ومن أهم اللوحات الجدارية لسيكيريوس جدارية من أجل السلامة الكاملة في العمل لجميع المكسيكيين في مستشفى

دي لإبراز (١٩٥٤-١٩٥٢) شكل رقم (٣) ويعد هذا العمل من أروع ما أنجزه في الواقعية المعمارية " **realism in architecture**"؛ لأنها منحته أكبر مساحة مناسبة لحجم أفكاره في عرضه لفكرة الموضوع والتجريب.

فالموقع عبارة عن مدخل لقاعة المحاضرات داخل المستشفى، وقد تشارك معه منذ البداية معماري المبني إيزيك (Ezyek) حيث كان المبنى مستطيل الشكل، وبه نافذة زجاجية بحجم الحائط. لقد أعاد يانز (Yanz) بناء الحجرة بحيث تصبح الجدران والسقف نصف دائرة مقعرة من دون أركان. وكان الإحساس بالحركة هو أكثر العناصر بروزًا في الجدارية، هو ناتج عن السطح المنحني، وبذلك نجد خطين للحركة في التصميم.

شكل رقم ٢ جدارية كبيرة بطول المكان ليمكن رويتها من جميع النقاط **شكل رقم ٣ تفصيلة للجدارية**

الخط الأول نلاحظه حول الأفراد ويمتد حول الغرفة، وهنا نجد أن الأرضية التي يقف عليها الأشخاص بُنيت من أجل نقاط تعتمد على دفع المتلقي لمشاهدته. يمكن للوضع الأمامي للرؤية رسم الأشخاص في شكل دائري أو بيضاوي؛ وبالتالي يمكن لنا أن نراهم طبيعيين إذا نظرنا إليهم من الجوانب. وتتضح لنا فلسفته التي اتبعها عند المشي من جانب الحجرة إلى الجوانب الأخرى حيث نلاحظ تضخم وانكماش الأشخاص شكل رقم (٤).

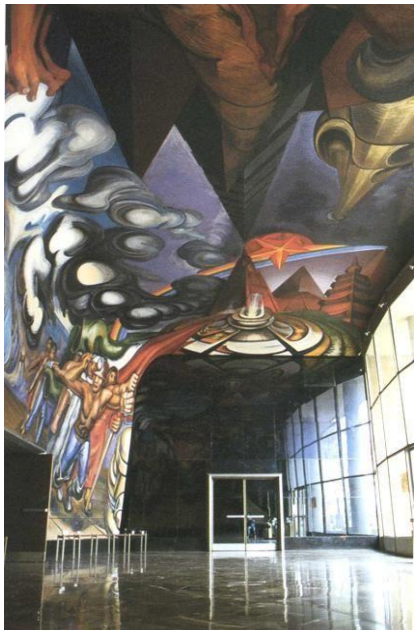

شكل رقم ٤٣ يوضح الجدارية المرسومة على السقف

أما الخط الثاني للحركة فنراه في مساحة السقف في اللوحة التي تتحول وتتبدل حسب حركة المشاهد.

وبذلك نستطيع أن نرى في جداريات سيكيريوس فلسفته الفكرية وعلاقتها بالتجريب. ويمكن القول أن سيكيريوس قام بتحديث فن التصوير الجداري وتطوره من حيث التصميم والأداء، واستخدام التقنيات العديدة، والخامات الحديثة التي جاءت مع تقدم العلم والثورة الصناعية، واستحداث حلول للسطح المعد للتصوير.

الفنان أنتوني جاودي "Antonio Gaudi" (١٨٥٢ م- ١٩٢٦م):

يجمع الفنان أنتوني جاودي بين رؤية المصور وفلسفة ومهارة المعماري، يعد جاودي مصمم أهم المجموعات المعمارية في مدينة برشلونة بإسبانيا. ونلاحظ في مبانيه بداية رؤية جديدة في علاقة العمل الجداري بالعمارة. إن عمارته هي نموذج يجمع بين التصوير الجداري والعمارة، فلم نجد عنده هذا التوجه لعمل جدارية محددة الأبعاد يمكن توظيفها في مكان محدد بعينه، وإنما نجد أن الجدارية هي واجهة العمارة التي لا يمكن أن تنفصل عنها كما في شكل رقم (٥). يوضح أحد مبانيه في مدينة برشلونة "casa batllo" بإسبانيا هذا التفاعل مع عمارته والتعامل معها كلوحة فنية مستخدمًا كل الأساليب التصويرية فيها، إن هذا الاتجاه الذي يمزج بين كل الفنون هو اتجاه فرض نفسه في العصر الحديث.

شكل رقم 5 مبنى CASA BATLO للفنان انتونيو جاودي يوضح استخدامه للخامات المختلفة على الواجهة و السقف

لقد أعطى جاودي حلولًا مناسبة لعمارة عصره باستخدامه لأساليب جديدة، وبدمجه للروح والخيال مع عناصر العمل المعماري، وتقديم حلول جمالية جريئة للمباني؛ ففي كثير من الأحيان يكون الأداء بالبلاطات الملونة، وأحيانًا أخري يضاف إليها بقايا الأواني والزجاجات والأطباق التالفة لتوظيف قيمتها اللونية أو الملمسية. وقد استخدم هذه التقنية المبتكرة من تقنيات الفسيفساء في تلوين مساحات شاسعة من أسطح تصميماته المعمارية، سواء كانت مسطحة أو ثلاثية الأبعاد كتلك الأشكال النحتية التي تعلو العديد من عمائره، وكانت خاماته المحددة أيضًا من الطوب والحجارة وأخرى من الحديد والصلب. كما قام بدمج خامات شائعة بخامات أخرى جديدة بطرق متعددة حديثة؛ محاولًا تطويع شتى الخامات.

أصبح جاودي متميزًا بسبب استخدامه للخامات العديدة؛ فقد ساعدت الخامات على رقي جانبه الابتكاري، فكان استخدامه لقطع السيراميك الملون والأكثر لمعانًا هي الحل لمشكلة أسطحه المعمارية المتموجة وغير المنتظمة.

لقد أدرك جاودي أهمية الملمس وقيمته في أعماله المعمارية، فقد ظهر ذلك الإدراك في كل من اللون والاستخدام الفعال للخامات، فجاودي لم يتجاهل عوامل التعبير المعماري مثل تفاعل الضوء على الأسطح، والتباين الناتج عن تدرج الضوء والظل حسب كل سطح والتي تمثل التأثير البصري للملمس، فقد كان جاودي كالنحات يدرس بحرص شديد التأثيرات المتغيرة على مبانيه، والتأثيرات الناتجة عن حركة الشمس شكل رقم (٦).

شكل رقم 6 سقوط أشعة الشمس و الظلال المترامية على المبنى

من أهم أعمال جاودي الإبداعية المميزة حديقة جويل "Park Guell" (١٩٠٠-١٩١٤م) في وسط برشلونة الموضحة في الشكل رقم (٧)، وهي تُعد واحدة من أكبر الأعمال المعمارية بجنوب أوروبا، وأكثر ما يميزها أسطح مقاعدها التي شُيدت في أشكال تحيط بمسطح ضخم من الحديقة، وقد تغطت جميع هذه المقاعد بخامات مختلفة من الفسيفساء، كما غُطي سقف السوق في حديقة جويل بقطع الخزف، وبقايا الزجاج، وقطع الصيني من الأكواب والزجاجات والأطباق المستخدمة؛ بحيث تمثل تكوينًا يشبه إلى حد كبير أعمال تقنيات الكولاج عند التكعيبيين.

شكل رقم 7 حديقة جويل PARK GUELL و استخدام الخامات بدون تكلفة المبنى تكلفة باهظة

استطاع جاودي بمنهجه المتفرد أن يجمع بين الوظيفة العملية والعناصر الجمالية الترفيهية الزائدة بدون تحميل المبني تكلفة باهظة، فقد لجأ جاودي إلى استخدام الخامات بطريقة مبتكرة، فقد استخدم بقايا البلاطات الخزفية، والأواني الخزفية، والزجاج والأطباق الصينية المستعملة، التي تعد نفايات لا قيمة مادية لها، فقد استخدمها جاودي في تغطية مساحات واسعة من أسطح جدران المعمارية؛ محققًا الحضور المؤثر لأعمال الفسيفساء التي تجمع بين التغطية العشوائية التي تخضع للمنطق التصميمي المسبق في نفس الوقت. وهنا تأتي أهمية الدور التجريبي وهو العمل من خلال خواص الخامات وجمالياتها وإمكانياتها، والتأكيد على التجزيئ والتجميع الذي تختص به تقنيتي الفسيفساء والزجاج الملون.

هناك ارتباط وثيق بين وسائل التنفيذ الفنية وبين الخيال والتصور وعاطفة التفكير، وكذلك استعادة دوافع الإدراك الحسي، وتقدير تأثير نوعيات الخامات التي تساعد على تحقيق التصميم بتقنيات الكولاج في التنفيذ، وغالبًا ما نرى أن الطبيعة تزود الفنان بأصناف كثيرة من المواد الأولية المتعددة التي تُضيف لخياله تصورات مختلفة للأشكال فتزداد مسيرته التشكيلية.

يُعد الخيال أحد القوى الذهنية الواعية، التي يمكنها أن تشكل صورًا للأشياء في تعدد مثير. يمر الخيال أثناء العملية الإبداعية بثلاث مراحل أولها مرحلة التصور الذهبي، ثم مرحلة النضج، وأخيرًا مرحلة التشكيل. يسعي الفنان دائمًا إلى تحويل تأثيراته إلى أفكار مع محاولة السيطرة عليها بفتح أبواب التجربة المتعددة، واستغلاله للمواهب العقلية المتوهجة، والمواهب النفسية والحسية أيضًا. وهذا ما نجده في كنيسة ساجرادا "Sagrada Familia" في إسبانيا حيث تألق الفنان في المزج بين العمارة والنحت والفن؛ حتى وصل في النهاية إلى عمل فني متكامل يصل بالمتلقي إلى أقصى مراحل الإحساس والوعي عند زيارة المبنى، كما نرى في الشكل رقم (٨، ٩ ،١٠،١١).

شكل رقم 8 كنيسة ساجرادا فاميليا SAGRADA FAMILIA واجهة المهد **شكل رقم ٩ واجهة الشغف SAGRADA FAMILIA**

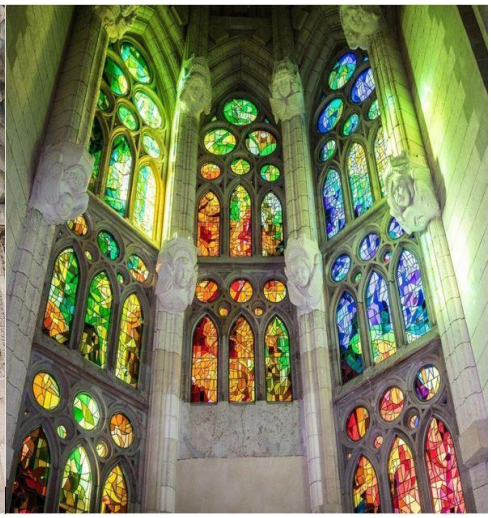

شكل رقم 10 الالوان التي يصنعها الضوء من الزجاج الملون شكل رقم 11 توضيح التفاصيل المستخدمة في الواجهة من الخارج و الفتحات منييتيمبليمبلنتيبخه

الفنان الإسباني بابلو بيكاسو "Pablo Picasso" (١٨٨١-١٩٧٣م)

تأثر الفنان الإسباني بابلو بيكاسو بأعمال الشعوب والحضارات المختلفة؛ وقد قام بنقلها في بعض أعماله برؤية معاصرة متفردة، كما استطاع أن ينتقل بعمله من مرحلة النقل إلى مرحلة الإبداع، فنراه قد استخدام في معالجته لأعماله تقنيات عديدة، فكان يتعامل مع عناصر أعماله على أنها أشياء جاهزة يلتقط منها ما يناسب السياق التقليدي الجديد؛ ولذلك تنوعت خامات أعماله الفنية.

استخدم بيكاسو أسلوبًا بسيطًا في رسم الأشخاص والأشياء والفراغات والأشكال الهندسية، فقد عمل على دمج الوجوه التي قام برسمها بين زاويتين للرؤية في نفس الوقت: الصورة الأمامية مع المنظر الجانبي؛ لتمثيل رموز الحركة المتجمدة، وهذا يؤكد ثورة بيكاسو وهجومه على التقاليد الأكاديمية في فن التصوير؛ فقد بدأ بتحريف الصورة المعتادة لوجوه الأشخاص، واستخدام الإشارات التي لا علاقة لها ببعضها البعض، مما جعلها تتسم بالجزئية والرمزية.

إن التشوية الذي مارسه بيكاسو في تصوير الأشخاص كما في شكل رقم (١٢) نتج عن الإخفاق الكامن في اللاشعور لديه، والذي حوله إلى الهجوم والتحدي، فاستطاع أن يمزج الفن بالمعاني الشخصية، وأن ينطلق منها دون تقيد.

شكل رقم ١٢ لوحة للفنان بيكاسو لتوضيح التشويه الذي مارسه

ابتعد بيكاسو في عصر التجريب عن أساليب المحاكاة، واحتل مكانة كبيرة في إظهار فلسفته في التجريب، فاستطاع أن يهدم الأشكال ثم يعيد تركيبها بطريقة جديدة، ومثال ذلك لوحة الجورنيكا شكل رقم (١٣). فقد تحولت الأشكال إلى معاني جوهرية حين استخدم التقطيع بطريقة خيالية وغير مرتبة. "لقد تعايشت في العمل الفني التكعيبية مع السريالية والتعبيرية والنزعة العاطفية مع العقلانية". بيكاسو

شكل رقم ١٣ لوحة الجورنيكا

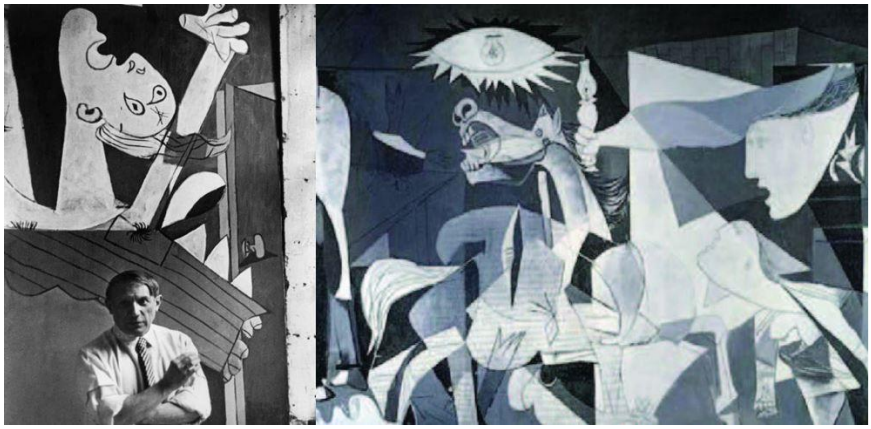

شكل رقم ١٤ تفصيليات للوحة الجورنيكا للفنان بيكاسو

يمكننا أن نرى تركيز بيكاسو على العناصر العاطفية والانفعالية المؤثرة التي تصدر عن العالم الذاتي لبيكاسو، وذلك لتقوية الشعور بطابع الأشياء التي يعبر عنها فكأنها قد انبعثت من داخل ذاته، مما يُظهر اهتمامه وعاطفته نحوها كما في شكل رقم (١٤).

شكل رقم ١٤ عمل جرافيتي عملاق على مجموعة من المباني لمجموعة من الشباب الألمان لمواجهة العنف

شكل رقم ١٦ تفصيلة للمباني عن قرب لرؤية التفاصيل التي تكونه الصورة الكبيرة المجمعة للمدينة ككل

ترجع فكرة العمل إلى اتفاق الحكومة المكسيكية مع فريق ألماني من فناني الجرافيتي "فن الشارع" يدعون أنفسهم "Germen crow"، بالإضافة إلى مشاركة مجموعة من شباب البلدة؛ لتنفيذ لوحة جدارية بهدف تقليل نسبة العنف بين الشباب.

ومع بداية القرن العشرين ظهر الفن الجرافيتي، وارتبط هذا النوع من الفن ارتباطًا وثيقًا بالعمارة، له فنانوه العالميون الذين يحملون أفكارًا ومضامين تعبر عن الأحداث السياسية والإنسانية، ومثال ذلك شكل رقم (١٥ ، ١٦)، وهي لوحة جدارية في بلد "palmettos" المكسيكية. قامت الحكومة المكسيكية مع فريق من فناني الجرافيتي بمشاركة شباب البلدة بتنفيذ لوحة جدارية؛ بهدف وقف العنف بين الشباب في البلدة ولتوحيد المجتمع. ظهرت في هذا العمل فلسفة الفنانين الفكرية وعلاقتها بالتجريب؛ وقد استفادوا في التصميم من الترتيب المعماري للبلدة القائمة على تلة منحدرة من أجل تكوين لوحة جدارية متعددة المناظر، مما أضاف إلى تقاليد اللوحة الجدارية حسًّا جديدًا في المنظور ومعالجة الأشكال. ساعدت تضاريس البلدة الجغرافية على إظهار العمل؛ مما أوجد منظورًا جماليًّا أضاف للوحة الجدارية بعدًا ابتكاريًّا باستخدام خامة ألوان الأكريليك الحديثة، لتغطي الجدارية كل البلدة، وهذه واحدة من مميزات خامة ألوان الأكريليك فهي تغطي أكبر مساحة ممكنة.

تتجلى في الفلسفة الفيتومينولوجية أفكار الفنان، وتتحقق فيها الإدراكات الحسية خلال التجريب الإبداعي، من هنا تكون الفلسفة الفيتومينولوجية هي النافذة التي من خلالها يُكشف عن العالم، ويُعاد النظر في مسلماته، مع مواكبة متغيرات العصر الذي يعيش فيه.

فقد تناول هؤلاء الفنانون موضوعات سياسية واجتماعية من خلال أعمالهم الفنية لإحداث تلك التغيرات، فهم يريدون بتصميمات رسومهم تشكيلًا سيميولوجيًّا متخيلًا، تتحرك أعمالهم بين ضفتي الواقع والوهم المعاصر والمتخيل، ويجسدون قوى المشاهد الداخلية بالاستعانة بحواسهم للتمييز بين ما تكتشفه وما تراه، فالإدراك والتحليل هما من أهم المنطلقات الأدائية للفيتومينولوجية "The performance starting points of the phytomenology" فهي ما يمكن إدراكه أو الشعور به، وما يعرف عن طريق الملاحظة والتجربة.

ظهرت في القرن العشرين تقنيات جديدة مثل استخدام الخامات المجمعة في تكوين الجداريات فيما يسمى بتقنية التركيب. فنرى في الأشكال (١٧) توضيحًا لفكرة تقنية التركيب المستخدمة في هذه الجداريات المعاصرة. وفي الشكل رقم (١٨) نرى لوحة "Astro Boy" الموجودة في إحدى محطات المترو في اليابان، نُفّذت هذه الجدارية باستخدام تذاكر القطار، تم جمعها معًا للحصول على عمل فني. كما نجد أن الفنان قام بنقل مشهد من قصص الأطفال فرسم أشهر شخصيات الكرتون في عمله فني، كما قام بتبسيط خطوط الرسم، واستخدام اللون الأبيض والأسود، والتحديد بالخطوط السوداء، كما استطاع توجيه رسالة معينة إلى المتلقي من خلال رموز الشخصية الكرتونية؛ فنجد الفنان يسعى لبناء نسق موحد في الرؤية؛ بحيث يحمل كل عنصر في التصميم تأويلات يفسرها المشاهد.

شكل رقم 17 عمل فني مصنوع من أوراق التذاكر القديمة لجدارية في احدى محطات القطارات في اليابان لشخصية الفتى استرو ASTRO BOY

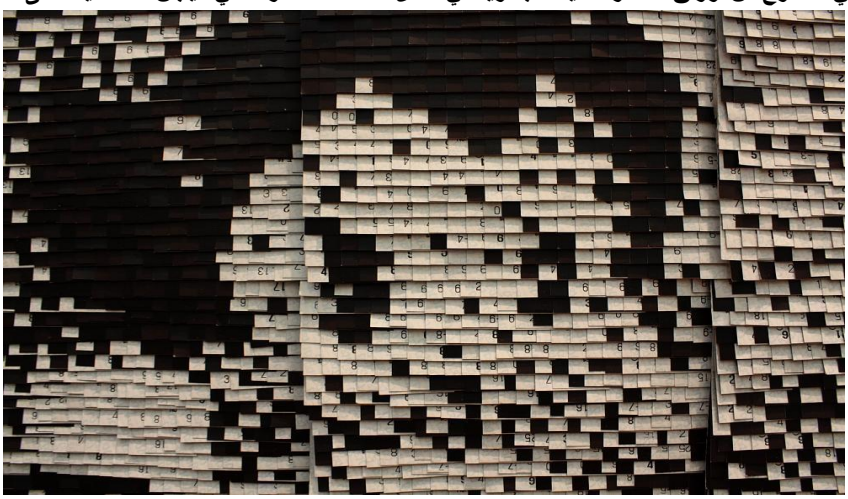

شكل رقم ١٨ صورة تفصيلية لتوضيح التذاكر المجمعة لتكوين الجدارية

النتائج:

- للفلسفة الفيتومينولوجيا دور كبير فيما وصل إليه الفنان، وفيما ظهر في أشكال تجاربه الإبداعية الحديثة، ومحاولته الوقوف على الجانب الذاتي والإبداعي.
- يتسم الفن الحديث بالحرية المطلقة في التعبير.
- الانفتاح على العالم أدى إلى اتساع قيمة الإدراك والمعرفة عند الفنان، كما حثه على عمليات التجريب المستمرة.
- امتلك الفنان دافيد الفارو سيكيريوس "David Alfaro Siqueiros" المفاهيم التي جعلته يتنبأ بالفكر التجريبي في الفن المعاصر في أعماله.
- شغلت الفيتومينولوجيا حيزًا مهمًّا في الفلسفة المعاصرة باعتبارها منهج بحث يهتم بالوعي الإنساني؛ فهو الطريق الموصل إلى فهم الحقائق.
- هناك تغير في مفهوم التجريب في التصوير الجداري المعاصر وهو ما أدى إلى إتاحة عدة مداخل جديدة للتعبير الفني.

التوصيات:

- البحث عن المواد الحديثة للكشف عن أهم مميزاتها وخصائصها، فهي تزيد العمل الفني قوة وتأثير التطور التكنولوجي المعاصر، مما يؤدي إلى تغيير طرق ووسائل الأداء، حيث يعتمد على الخامة في بناء العمل الفني.
- على الفنان أن يستفيد استفادة كاملة من معطيات الخامات المختلفة والمتعددة في التصوير، سواء كانت قديمة أم جديدة.
- يجب إعادة النظر في المناهج المقررة على طلاب الكليات الفنية والأكاديميات؛ بهدف النهوض بمسيرتنا الفنية والحضارية، أي تشجيع الطلاب على خوض التجارب التي تساعدهم على اكتشاف ذواتهم، واكتشاف أسرار الفن: مفاهيمه وأدواته ولغته.
- من الضروري أن يستوعب طلاب الفن علوم الفلسفة القديمة والحديثة، وأن يعرفوا طبيعة علاقتها بالفن؛ فتلك المعرفة تصقل العقول، وتنشط المخيلة، وتُتيح المجال للإبداع والابتكار في مجال التصوير الجداري، كما تساعد الفنان على تقديم رؤية معاصرة متخصصة تسمح له بمواكبة العصر.
- ينبغي أن تكون الفلسفة التجريبية ضمن المناهج المتخصصة التي تُدرّس منذ الصغر، بهدف القضاء على التقليد والخمول الفكري واجترار القديم، ليحل بدلًا منها الاستقلالية والجسارة وحب الابتكار والإبداع.
- اقتناء أحدث التقنيات والخامات التي تُستخدم في الأعمال الجدارية في الأكاديميات والكليات الفنية المتخصصة؛ فهي تشجع على الإبداع وإنتاج أعمال فنية جديدة الشكل والمضمون.

المراجع

المراجع العربية:

1- سميث ، أدوار لوسي: الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية، الطبعة الأولي، ترجمة فخري خليل، مراجعة: جبرا إبراهيم جبرا، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ،١٩٩٥.

Smith, Edwar Lousy: Artistic movments after world war II, Baghdad, 1995.

2- عطية ، محسن. الفنان والجمهور ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولي ،٢٠٠١.

Attia, Mohsen , Artist and audience, Dar El-Fekr al-araby, First edition, 2001

3- عطية ، محسن. التفسير الدلالي للفن ، مصر، عالم الكتب، ٢٠٠٧.

Attia, Mohsen: Semantic Interpretation of Art, Egypt, Alam al kotb, 2007.

4- ميرلوبونتي، موريس. ظواهرية الإدراك ، ترجمة: فؤاد شاهين ، معهد الإنماء العربي ، بيروت، ١٩٩٨.

Merlobonty, Moris. Phenomenology of Perception, Beirut, Arab Development Institute, 1998.

5- هتشتسون: معجم الأفكار والأعلام ، ترجمة: خليل راشد الجيوسي، دار الفارابي، الطبعة الأولي ، بيروت لبنان، ٢٠٠٧.

Hatchtson, Dictionary of ideas and media, Beirut, Dar al farabi, 2007.

6- أحمد – غادة مصطفي: لغة الفن بين الذاتية والموضوعية – مكتبة الأنجلو المصرية – ٢٠٠٨.

Ahmed, Ghada, Moustafa, The language of art between subjectivity and objectivity, Egypt, the Egyptian anglo library, 2008.

المقالات من دوريات:

1- علوان ، محمد علي، "جماليات الصورة في الرسم العالمي المعاصر تيارات ما بعد الحداثة إنمونجًا"، مجلة جامعة بابل، المجلد ٢١ ، العدد ١ ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ،٢٠١٣.

Elwan, Mohamed, Ali, "Aesthetics of the image in contemporary world painting. Currents of postmodernism Enmonga", Babel university magazine, Folder 21, volume 1, faculty of fine arts, babel university, 2013.

2- كوليش ، إستيل ، فليب هونيمان، "الظاهراتية" ، ترجمة: حسن طالب ، مجلة علامات ، المغرب ، العدد ١٧.
Kolesh, Estel, Philip, Honiman, “Phenomenal”, Signs magazine, volume 17, Morroco.
3- ماكوري ، جون، "الوجودية" ، ترجمة: إمام عبد الفتاح ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٥٨ ، الكويت ،١٩٨٢.
Makory, John, “Existentialism”, Knowledge World Series, volume 58, Kuwait, 1982.

الكتب الأجنبية:

1- Pire , Francois : De I’imagination Poetigue Dans I’Oeuvre de Gaston Bachela librairie jose corti, 1967 .
2- Granger, Gilles gaston : Janus Bifrons in revue international de Philosophie , 1984 .
3- Smith , Edward : visual Arts in the Twentieth Century Grams , Inc , New York , 1997.

مواقع إلكترونية:

1- سراقبي، الفينومينولوجيا ونظرية المعرفة ، **http;//www.maaber.o** الأوان ، ١٤ (نوفمبر) ٢٠٠٩.
2- http://www.aljazeera.net/NR/exers ١٠ نوفمبر ٢٠٢٠
3- http://ar.wikipedia.org/wiki٥ أكتوبر ٢٠٢٠
4- http://art-ksa.blogspot.com/2011/06/blog-post_16.html١٦ نوفمبر ٢٠٢٠
5- http://electronicintifada.net/comment/2773٢٣ سبتمبر ٢٠٢٠
6- http://www.globalpolicy.org/socecon/trade/tables/exports٢٥ سبتمبر ٢٠٢٠
7- http://museumchick.com/2010/09/palestinian-territory-street-art.html١٠ نوفمبر ٢٠٢٠
8- http://www.assilah.net/28/?ar;gallery;album;2١٨ نوفمبر ٢٠٢٠
9- http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2011/10/16/203967.html١٩ نوفمبر ٢٠٢٠
10- http://eleebart.wordpress.com٨ أكتوبر ٢٠٢٠
11- http://www.barcelona-student-housing.com/barcelona-city-for-students-who-love-architecture-n-128-en٢١ سبتمبر ٢٠٢٠
12- https://www.aerobusbcn.com/blog/en/uncategorized/the-secrets-of-casa-batllo ٢٨ نوفمبر / ٢٠٢٠
13- https://www.archdaily.com/918839/la-sagrada-familia-granted-building-permit-after-137-years١٦ سبتمبر ٢٠٢٠